سلمى تحب الحكايات 12

الأصحاب الخمسة

بقلم : نجلاء محفوظ رسوم : سهـا سليمان

مكتبة الدار العربية للكتاب

12

الأصحاب الخمسة

www.muhammediyye.org
online Arapça Dersleri

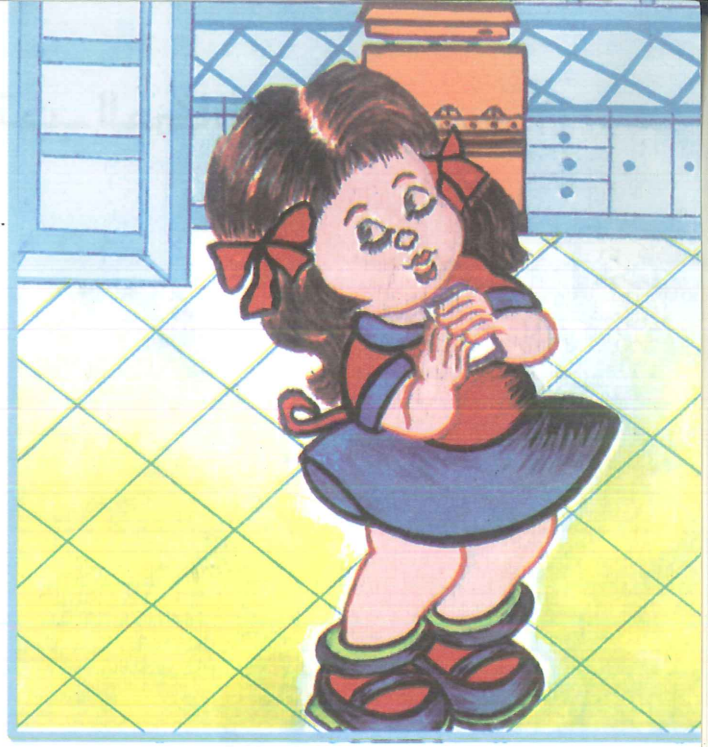

«سَلْمَى» بِنْتٌ جَمِيلَةٌ ، مُؤَدَّبَةٌ وَلَطِيفَةٌ ، تَخْتَارُ الْكَلَامَ الْجَمِيلَ وَهِيَ تُكَلِّمُ الْجَمِيعَ صِغَارًا وَكِبَارًا، وَلَا تَشْتُمُ أَحَدًا أَبَدًا . وَهِيَ تَبْدُو مُبْتَسِمَةً دَائِمًا ، لِذَا يُحِبُّهَا جَمِيعُ الأَهْلِ وَالأَصْدِقَاءِ .

«سَلْمَى» تَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ كُوبَ اللَّبَنِ الْمُحَلَّى بِعَسَلِ النَّحْلِ اللَّذِيذِ الْمُفِيدِ ، وَبَعْدَ أَنْ تَغْسِلَ فَمَهَا تَجْرِى إِلَى أُمِّهَا طَالِبَةً مِنْهَا أَنْ تَحْكِيَ لَهَا حِكَايَةً .

تَبْتَسِمُ أُمُّ سَلْمَى وَهِيَ تَقُولُ لَهَا : سَأَحْكِي لَكِ حِكَايَةَ الأَصْحَابِ الْخَمْسَةِ ، مَا رَأْيُكِ يَا «سَلْمَى»؟

رَدَّتْ «سَلْمَى» : سَأَقُولُ رَأْيِي بَعْدَ أَنْ أَسْمَعَهَا .

تُوَافِقُ الأُمُّ وَتَقُولُ : حِكَايَتُنَا عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ ، وَهُمْ جِيرَانٌ ، أَىْ : يَعِيشُونَ فى بُيُوتٍ قَرِيبَةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَهُمْ «تَامِرٌ» وَ«وَائِلٌ» وَ«مَاجِدٌ» وَ«خَالِدٌ» ، وَ«وَلِيدٌ» .

كَانَ الأَصْحَابُ الْخَمْسَةُ يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَا يُضَايِقُ أَحَدٌ مِنْهُم الآخَرِينَ ، لَا بِالْكَلَامِ السَّيِّئِ وَلَا بِالتَّصَرُّفَاتِ السَّخِيفَةِ . كَانُوا يَذْهَبُونَ لِلْمَدْرَسَةِ مَعًا وَيَلْعَبُونَ فى الْفُسْحَةِ مَرِحِينَ سُعَدَاءَ ، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ مَعًا أَيْضًا .

وَكَانُوا مُتَفَوِّقِينَ فى دِرَاسَتِهِمْ ، وَمُوَاظِبِينَ عَلَى اسْتِذْكَارِ دُرُوسِهِمْ ، لَا يُؤَخِّرُونَ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ ، فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا مِنَ الأَوَائِلِ عَلَى كُلِّ الْمَدَارِسِ .

وَفى يَوْمِ الْجُمْعَةِ كَانَ الأَصْحَابُ الْخَمْسَةُ يَذْهَبُونَ مَعًا إِلَى الْجَامِعِ وَيَجْلِسُونَ فى هُدُوءٍ شَدِيدٍ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى خَطِيبِ الْجَامِعِ وَهُوَ

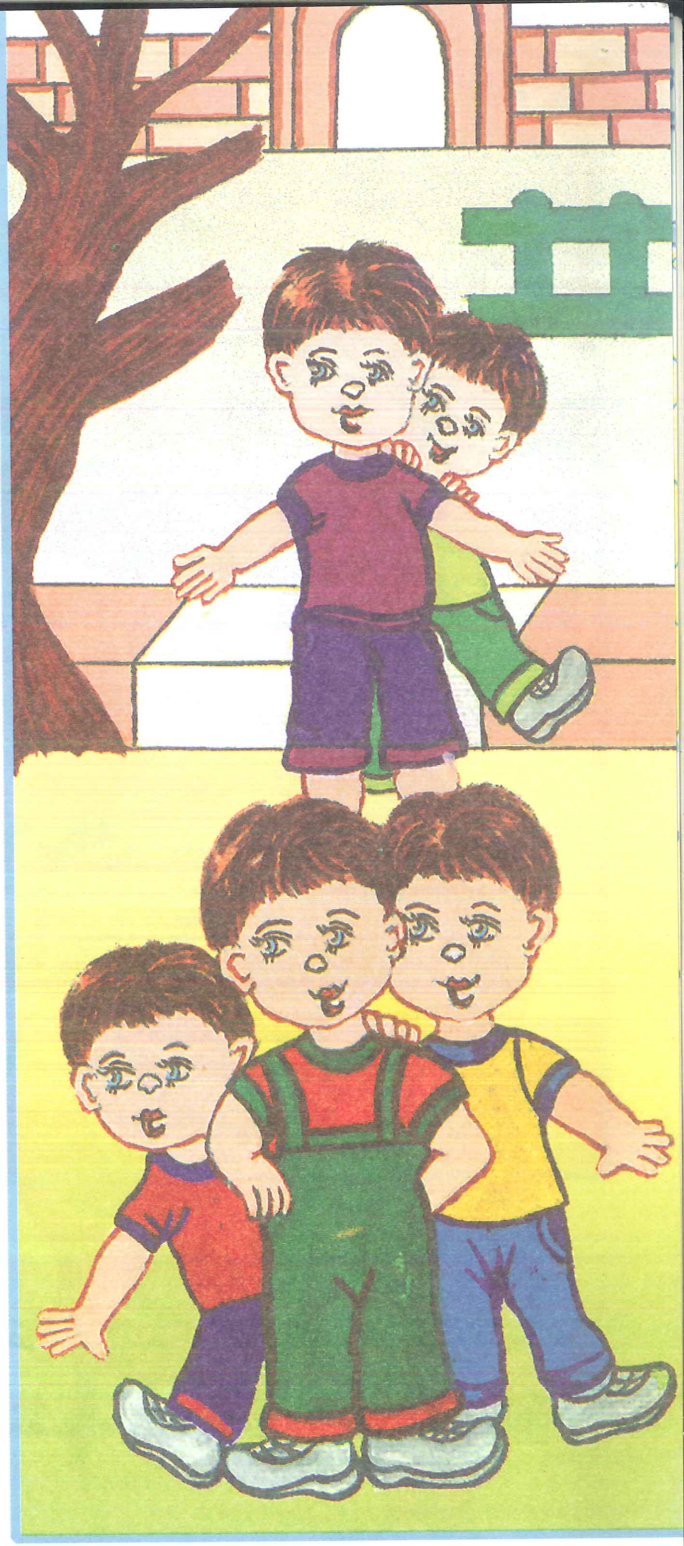

يُعَلِّمُ النَّاسَ أُمُورَ دِينِهِمْ ، ثُمَّ يُصَلُّونَ الْجُمْعَةَ ، وَكَانُوا يَسْأَلُونَهُ أَحْيَانًا أَسْئِلَتَهُمُ الَّتِي لَا يَعْرِفُونَ إِجَابَةً عَنْهَا حَتَّى يَفْهَمُوا تَعَالِيمَ دِينِهِمْ فَهْمًا

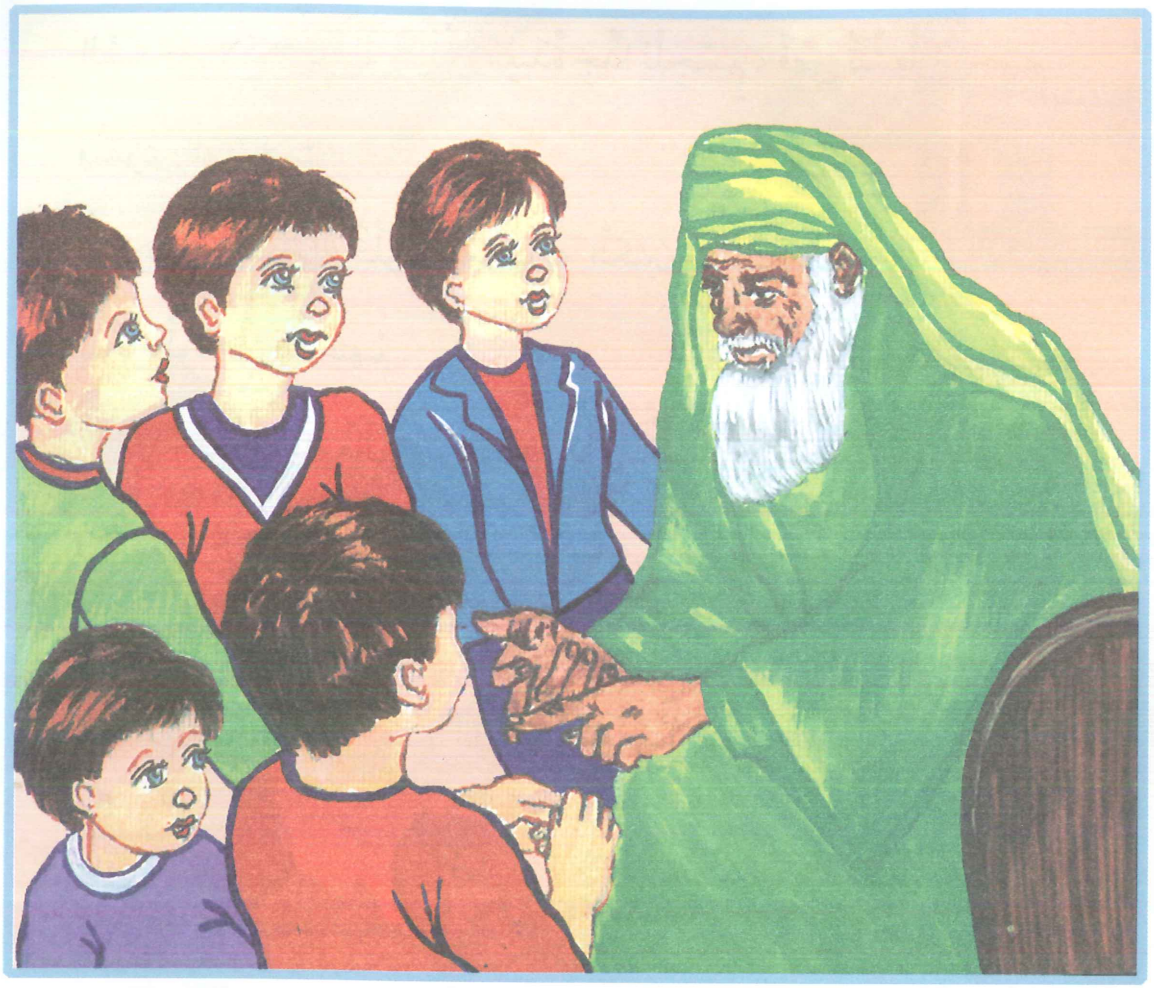

صَحِيحًا ، وَحَتَّى يُؤَدُّوا صَلَاتَهُمْ عَلَى خَيْرِ وَجْهٍ ، لِيَفُوزُوا بِحُبِّ اللهِ وَرِضَاهُ عَنْهُمْ .

وَبَعْدَ الصَّلاَةِ كَانُوا يَذْهَبُونَ إِلى النَّـادِى لِيَلْعَبُوا كُرَةَ الْقَدَمِ الَّتِى يُحِبُّونَهَا كَثِيرًا ، أَوْ يَذْهَبُـونَ إِلى حَمَّامِ السِّبَـاحَـةِ ، حَيْثُ يَتَمَـرَّنُـونَ طَوِيلاً عَلَى السِّبَاحَةِ، لأَنَّهَا رِيَاضَةٌ جَمِيلَةٌ وَمُفِيدَةٌ جِدًّا لِلْجِسْمِ ، فَهِىَ تُنَشِّطُ الْـجِسْمَ ، وَتُقَوِّى الْعَضَلاَتِ .

وَعِنْدَمَا يَتْعَبُونَ يَأْكُلُونَ طَعَامًـا بِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْـخَضْرَاوَاتِ وَالْفَاكِهَةِ لِيُحَافِظُوا عَلَى صِحَّتِهِمْ .

وَفِى أَحَـدِ الأَيَّامِ قَالَ «مَـاجِـدٌ» : مَا رَأْيُكُمْ فِى أَنْ نَتَسَـابَقَ فِى الْـجَرْىِ ، وَأَنْ نَـجْمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِـدٍ مِنَّا مَبْلَغًـا مِنَ الْـمَالِ وَنَشْتَرِىَ بِهِ لُعْبَـةً جَمِيلَةً يَأْخُذُهَا الْفَائِزُ فِى السِّبَاقِ.

وَافَقَ الْـجَمِيعُ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ ، وَذَهَبُوا لِشِرَاءِ اللُّعْبَـةِ بَعْدَ أَنْ جَمَعُوا النُّقُودَ.

فَرِحَ الأَصْدِقَاءُ الْـخَمْسَةُ بِالسِّبَاقِ وَقَالُوا : سَيَكُونُ وَقْتًا جَمِيلاً جِدًّا .

قَالَ «تَامِرٌ»: اسْمَعُونِى جَمِيعًا يَا أَصْدِقَائِى، سَأَقُولُ لَكُمْ شَيْئًا مُهِمًّا جِدًّا.

نَظَرَ إِلَيْـهِ الْـجَمِيعُ ، وَأَشَـارُوا إِلَيْـهِ لِيَتَكَلَّمَ ، وَبَدَلاً مِـنْ ذَلِكَ نَطَّ

«تَامِرٌ» عَـالِيًا ثُمَّ قَـالَ : سَأَكُونُ أَنَا الْفَـائِزُ لِأَنَّنِى أَسْرَعُ وَاحِـدٍ فِيكُـمْ ، وَلَنْ يَغْلِبَنِى أَحَـدٌ مِنْكُمْ ، صَـدِّقُـونِى ، أَنَا لَا أَغِيظُكُمْ وَلَا أُضَـايِقُكُـمْ ، لَكِنَّنِى فَقَـطْ أَقُـولُ الْـحَقِيقَةَ وَلَا شَىْءَ سِوَاهَا .

ضَحِكَ «وَائِلٌ» كَثِيرًا ثُـمَّ قَـالَ : أَنْتَ غَلْطَانُ جِدًّا يَا «تَامِرُ»، سَأَكُونُ أَنَا الْفَائِزَ ، لِأَنَّنِى أَتَنَاوَلُ طَعَـامِى جَيِّـدًا ، وَجِسْمِى كَبِيرٌ ، وَعَضَـلَاتِى قَـوِيَّةٌ ، وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْـرِىَ مُـدَّةً طَوِيلَةً بِـلَا أَىِّ تَعَبٍ .. أَنَا وَحْدِى الْفَائِزُ، وَلَا أَحَدَ غَيْرِى .

صَفَّقَ «وَلِيدٌ» بِيَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : اُسْكُتَا ، أَنْتُمَا الاثْنَانِ مُخْطِئَانِ ، أَنَا الَّذِى سَـأَكْسِبُ السِّبَاقَ ، فَأَنَا الأَفْضَلُ فِى الْـجَرْىِ .

اعْتَرَضَ الْـجَمِيعُ عَلَى كَلاَمِ «وَلِيدٍ» وَقَالُوا : هَذَا لَنْ يَحْدُثَ أَبَدًا .

وَأَشَارَ «مَـاجِدٌ» لِلْجَمِيعِ بِأَنْ يَسْكُتُـوا ، وَلَمَّا سَكَتُوا قَـالَ لَهُمْ : تَذَكَّرُوا جَيِّدًا هَذَا الْكَلاَمَ الَّذِى سَأَقُولُهُ ، فَأَنَا صَاحِبُ الْفِكْرَةِ ، وَأَنَا الَّذِى سَأَفُوزُ وَسَأَحْصُلُ عَلَى اللُّعْبَةِ الْـجَمِيلَةِ ، لأَنَّنِى سَأَجْرِى جَيِّدًا وَلَنْ أَتَوَقَّفَ حَتَّى النِّهَايَةِ ، وَلَنْ أَخْسَرَ هَذَا السِّبَاقَ أَبَدًا .

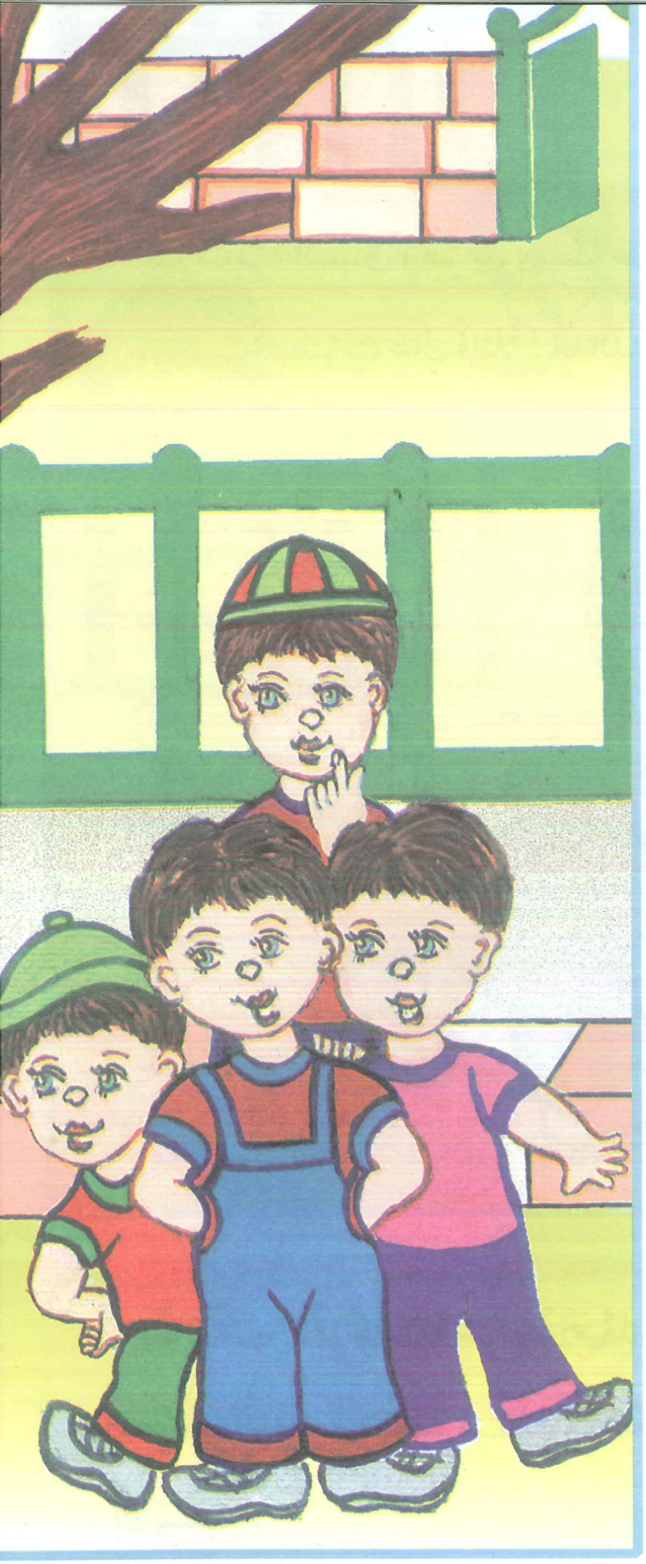

نَظَرَ الْـجَمِيعُ إلى «خَالِدٍ» وَاسْتَغْرَبُوا لأَنَّهُ لَـمْ يَتَكَلَّمْ ، وَسَـــأَلُوه : لِمَاذَا لَـــمْ تَقُلْ شَيْئًا يَا «خَالِدُ» ؟.

ابْتَسَمَ «خَالِدٌ» وَقَالَ : أَنَا لَا أُحِبُّ الْكَلَامَ ، أَنَا أُفَضِّلُ التَّرْكِيـــزَ فى الْعَمَل.. مَـــا رَأْيُكُمْ فى أَنْ نَبْـدأَ السِّبَاقَ ، وَأَنْ يُحَاوِلَ كُـــلٌّ مِنَّـــا أَنْ يَفُـــوزَ؟ بِالطَّبْعِ سَيَفُـــوزُ الأَفْضَلُ مِنَّا ، وَسَنُسْرِعُ كُلُّنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ وَنُعْطِيهِ الْـهَدِيَّةَ .

وَافَـــقَ الْـــــجَمِيعُ ، وَاخْتَـــارُوا نُقْطَةَ الْبِـــدَايَةِ ، وَبَدَأَ السِّبَاق .

بَدَأَ «تَامِرٌ» السِّبَاقَ وَهُوَ يَجْرِى بِسُرْعَـةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا .. كَانَ يَجْرِى ثُمَّ يَنِطُّ وَهُوَ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً : أَنَا الَّذِى سَأَكْسِبُ .

كَانَ «تَامِرٌ» فَرِحًا لأَنَّهُ سَبَقَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ وَحْدَهُ فى الْـمُقَدِّمَةِ ، وَرَاحَ يَنْظُرُ إلى الْوَرَاءِ لِيَغِيظَهُمْ .. ثُمَّ بَدَأَ يَشْعُرُ بِالتَّعَبِ الشَّـدِيدِ ، وَلَكِنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَسْتَمِرَّ .

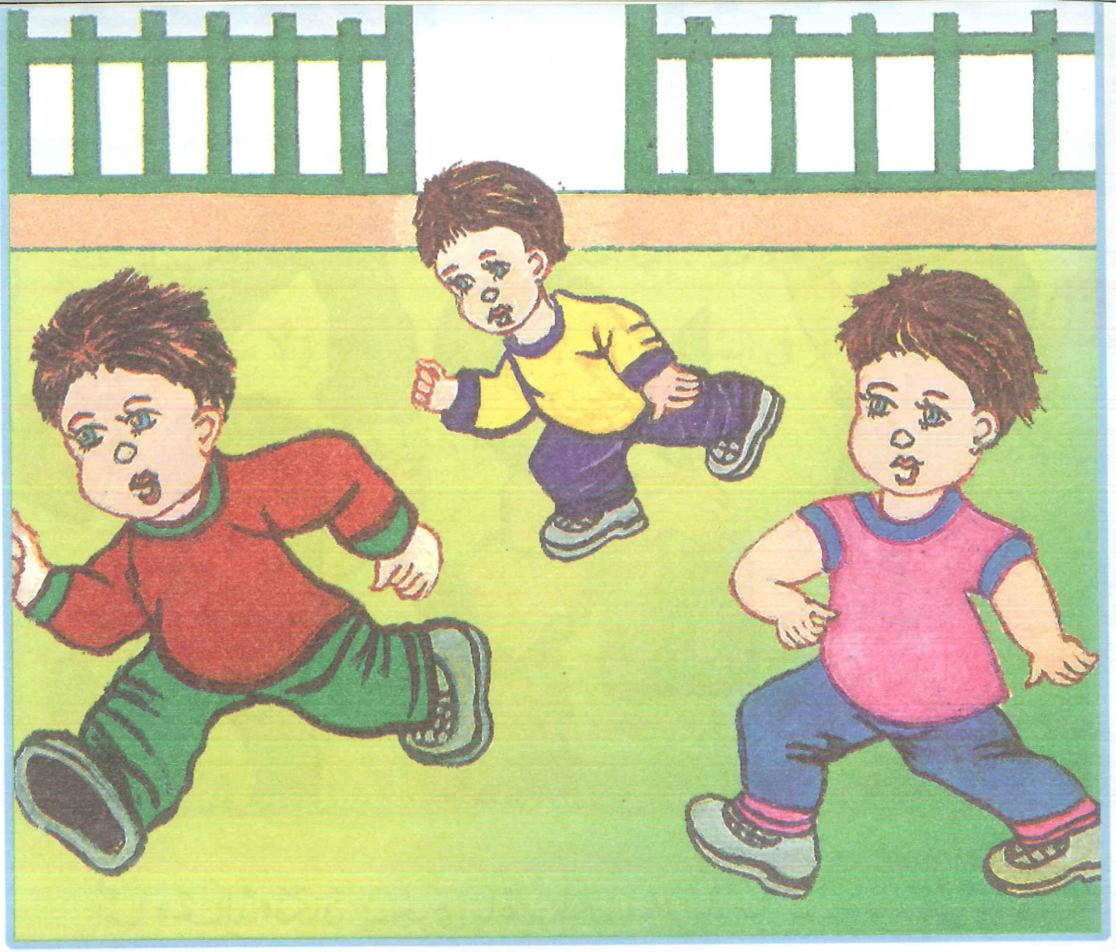

كَانَ «وَائِلٌ» يَـجْرِى وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : لِمَاذَا اشْتَرَكْتُ فى هَذَا السِّبَاقِ؟ لَا فَائِـدَةَ .. «تَامِرٌ» سَيَكْسِبُ السِّبَاقَ ، لَيْتَنِـى مَا اشْتَرَكْتُ ! مَاذَا سَـأَقُولُ لَهُمْ ؟

أَمَّا «وَلِيدٌ» فَكَانَ يَـجْرِى بِبُطْءٍ وَهُوَ يَقُـولُ لِنَفْسِهِ : أَنَا أَعْرِفُ أَنِّى أُجِيدُ الْـجَرْىَ ، وَلَا دَاعِىَ لِلْجَرْىِ بِسُرْعَةٍ ، سَأَمْشِى ثُمَّ أُسْرِعُ قَلِيلاً ، وَأَجْرِى فى النِّهَايَةِ حَتَّى لَا أَتْعَبَ .

أَمَّـا «خَـالِدٌ» فَكَانَ يَـجْرِى باعْتِـدَالٍ ، وَيَزِيدُ مِنْ سُـرْعَتِهِ تَدْرِيجِيًّـا ، وَيُبَطِّىءُ مِنْ سُـرْعَتِهِ عِنْدَمَا يَشْعُرُ بِالتَّعَـبِ ، وَيَأْخُذُ نَفَسًا طَوِيلاً ثُمَّ يَعُودُ لِلْجَرْيِ ثَانِيَةً ، وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ : إِنَّنِى أَجْرِى بِكُلِّ طَاقَتِى وَأُحِبُّ الْـجَرْىَ ، وَلِذَا سَأَفُوزُ بِإِذْنِ الله.

وَقَالَ «مَاجِدٌ» لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَـجْرِى : لَا أَعْرِفُ هَلْ سَأَكْسِبُ أَمْ لَا ؟ أَنَا خَائِفٌ مِنَ الْهَزِيمَةِ !

وَأَخِيرًا فَـازَ «خَـالِدٌ» بِالسِّبَـاقِ ، وَصَفَّقَ الْـجَمِيعُ لَهُ ، وَفَـرِحَ بِالْفَـوْزِ وَبِاللُّعْبَةِ أَيْضًا .

قَالَتْ «سَلْمَـى» لأُمِّهَا : إِنَّهَا حِكَايَةٌ جَمِيلَةٌ ، وَأَخْتَـارُ أَنْ أَكُونَ دَائِمًا مِثْلَ «خَالِدٍ» الَّذِى فَازَ فِى السِّبَـاقِ ، لأَنَّهُ لَـمْ يَكُنْ كَسُولًا وَلَا مَغْرُورًا ، وَلَـمْ يَكُنْ مُسْتَعْجِـلاً ، بَلْ رَاحَ يَـجْرِى بِهُدُوءٍ ، وَلَـمْ يُفَكِّرْ إِلاَّ فِى الْفَـوْزِ ، وَتَعِبَ حَتَّى حَصَلَ عَلَيْهِ .. نَعَمْ ، إِنَّنِى أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ «خَالِدٍ» .

فَـرِحَتْ أُمُّهَـا بِهَا ، وَأَخَـذَتْهَا فِى حِضْنِهَـا وَهِىَ تُغَنِّى لَهَا ، وَفَـرِحَتْ «سَلْمَى» كَثِيرًا بِالْأُغْنِيَةِ، وبِحِضْنِ أُمِّهَا الْـحَنُونِ .

مكتبة الدار العربية للكتاب
شارع عبد الله العربى - الحى السابع - مدينة نصر
ص.ب. 7584 - القاهرة - تليفون : 2639851 - 2705799
e-mail ALMASRIAHRASHAD@LINK.NET
جمع وفصل ألوان : عربية للطباعة والنشر : تليفون : 3256098 - 3251043
طبع : الشركة الدولية للطباعة - تليفون : 8338240 - 8338242 - 8338244
رقم الإيداع ٢٠٠٢/١٣٢٠٤ - الترقيم الدولى : 6 - 148 - 293 - 977
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى أكتوبر : 2002 م - رجب 1423 هـ